الفصل الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب هو أحد أشكال الفن التي تنشأ من تجارب الإنسان ومشاعره وأفكاره، والتي تُصاغ في تعبير فني من خلال اللغة. ولا يقتصر الأدب على كونه وسيلة للترفيه فحسب، بل يؤدي أيضًا دورًا في نقل قيم الحياة، وإثارة المشاعر، وتقديم فهم أخلاقي واجتماعي لقرّائه. وفي هذا السياق، يمكن فهم الأدب على أنه انعكاس لحياة الإنسان يُعبَّر عنه بشكل جمالي من خلال وسيط اللغة[1]. بالإضافة إلى ذلك، يعكس الأدب أيضًا الحياة الاجتماعية ويُعد وسيلة للتعبير عن القيم الإنسانية المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بواقع المجتمع[2]. وبذلك، فإن العمل الأدبي لا يقتصر على تصوير الواقع فحسب، بل يستطيع أيضًا أن يُشكّل نظرة القارئ إلى الحياة، ويؤثر في تطوّر أنماط التفكير وتنمية الحسّ الاجتماعي في المجتمع.

من أشكال الأدب التي تمتلك قوة تعبيرية عالية الشعر. إذ يستطيع الشعر أن ينقل التجارب الداخلية، والنقد الاجتماعي، وتأملات الحياة من خلال لغة مكثفة، رمزية، وغنية بالدلالات[3].إن استخدام الألفاظ المختارة بعناية، والاستعارات، والصور الفنية في الشعر يتيح للشاعر نقل معانٍ عميقة في صياغة موجزة لكنها غنية بالتأويل. وفي تقاليد الأدب العربي، يحتل الشعر مكانة مهمة منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث، بوصفه وسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والهوية الثقافية في المجتمع[4]. وهذا يدلّ على أن الشعر لا يقتصر على كونه وسيلة جمالية فحسب، بل يُعدّ أيضًا وسيلةً للتأمل في التجارب الفردية والجماعية التي تحمل قيمة تاريخية وثقافية. ومن بين الشعراء العرب المعاصرين الذين عُرفوا بعمق التعبير النفسي في أعمالهم فدوى طوقان. ومن خلال قصيدتها المعنونة "في ضباب التأمل"، تصوّر صراعها الداخلي، ووحدتها، وتأملاتها في تجارب حياتية مؤلمة.

---

[1] هادية يوسف عبد الرحمن محمد, "قضايا الأدب ودورها في بناء المجتمع وحل مشكلاته" 1 , no. 2 (2020): 58–74.

[2] جامعة اهومي البريطانية) محاضرات في علم اجتماع ألدب ,محمود محمد رياض عبدالعال , n.d.).

[3] سمية الهادي, "ثنائية الشعر والنثر في منظور النقد العربي بين القديم والحديث" 2023 (2023): 478–91 .

[4] Niko Rifana, "Peran Sastra Arab Dalam Pengembangan Budaya Dan Agama Islam: Dari Masa Pra-Islam Hingga Era Modern," *SIWAYANG Journal: Publikasi Ilmiah Bidang Pariwisata, Kebudayaan, Dan Antropologi* 3, no. 1 (August 14, 2024): 21–26, https://doi.org/10.54443/siwayang.v3i1.2293.

يمكن العثور على الظواهر النفسية في هذا الشعر، كما يتجلّى في العبارة: "هذا خيال طفولة، لم تدر ما مرح الطفولة"، التي تشير إلى فقدان سعادة الطفولة. وتنطوي هذه العبارة على مفارقة عاطفية، إذ إن الطفولة التي يُفترض أن ترتبط بالفرح والبهجة تُصوَّر هنا كمرحلة فارغة وفاقدة للمعنى. وتعكس هذه الحالة وجود جرحٍ عاطفي عميق وتجربةٍ نفسية لم تُشبَع بشكلٍ كامل في مراحل النمو الأولى. ويمكن أن يؤثّر ذلك في تشكيل الشخصية وطريقة نظر الفرد إلى الحياة في مرحلة الرشد. لذلك، تُعدّ دراسة علم النفس الأدبي أمرًا مهمًا للكشف عن الديناميات النفسية الكامنة في النصوص الأدبية، ولا سيما في فهم العلاقة بين التجربة العاطفية للشاعر وتمثيلها في العمل الأدبي[5]. ومن خلال هذا المنهج، لا يُفهم العمل الأدبي بوصفه نصًا جماليًا فحسب، بل يُنظر إليه أيضًا باعتباره تجلّيًا لحالةٍ باطنيةٍ معقّدة.

ركّزت الدراسات السابقة لكلٍّ من خولة زواري وأمور زرفاوي بشكلٍ أكبر على تحليل الموضوعات، والرمزية، والسياق الاجتماعي والسياسي في فلسطين[6]. ومع ذلك، لم تتناول تلك الدراسات بشكلٍ معمّق ديناميات الصراع الداخلي للشخصية الغنائية من خلال مقاربة علم النفس الأدبي. وهذا يدلّ على وجود فجوة بحثية في فهم الجوانب النفسية الكامنة في هذا شعر، ولا سيما ما يتعلّق ببنية الشخصية والحاجات النفسية لدى الفرد.

تستخدم هذه الدراسة نظرية هرم الاحتياجات عند أبراهام ماسلو لتحليل الجوانب النفسية في شعر "في ضباب التأمل" لفدوى طوقان، مع التركيز على تحديد أشكال ومستويات احتياجات شخصية "أنا"، والتي تشمل الحاجةالفسيولوجية، والأمان، والاجتماعية، وتقدير الذات، وتحقيق الذات، كما تنعكس في نص الشعر، وكذلك بيان علاقتها بالحالة النفسية للشخصية نتيجة عدم إشباع هذه الاحتياجات. ومن ثم، تتمثل جدة (أصالة) هذه الدراسة في رسم خريطة هرمية لاحتياجات شخصية "أنا" بشكل منهجي وفق نظرية ماسلو، إلى جانب تحليل الحالة النفسية الناتجة عن عدم تلبية تلك الاحتياجات، بما يسهم في إثراء دراسات علم النفس الأدبي، وإبراز الشعر بوصفه انعكاسًا لديناميات الاحتياجات الإنسانية في سياق التجربة الباطنية والاجتماعية.

---

[5] A Minderop, *Psikologi Sastra: Karya, Metode, Teori, Dan Contoh Kasus* (Yayasan Pustaka Obor Indonesia, 2010), https://books.google.co.id/books?id=J5FMDAAAQBAJ.

[6] Amor Zerfaoui Khaoula Zouari, " تشظي الذات في قصيدتي 'في ضباب التأمل' و 'في شباك التصاريح' لفدوى طوقان," 2021.

ب. مشكلات البحث

1. تحديد المشكلة

تعد تحديد المشكلة خطوة أساسية في أي بحث علمي، إذ تعني التعرف على المشكلة التي سيتم دراستها. ويعد وجود تحديد واضح للمشكلة أمرا ضروريا لجعل البحث موجها وواضح الأهداف، حتى لا يقع الباحث في خطأ أثناء مناقشة الموضوع. ولهذا، ينبغي على الباحث أن يبين تحديد المشكلة في بحثه من خلال عدة جوانب محددة.

أ. تعكس شعر "في ضباب التأمل" لفدوى طوقان الحالة النفسية للشاعرة.

ب. توجد تمثيلات للاحتياجات في القصيدة يمكن دراستها في ضوء هرم الاحتياجات عند أبراهام ماسلو.

ج. يؤدي عدم إشباع الاحتياجات إلى ظهور ديناميات نفسية في الشعر.

د. تؤثر الظروف الاجتماعية للشاعرة في ديناميات الاحتياجات والحالة النفسية في الشعر.

2. محور البحث

استنادًا إلى تحديد المشكلات المذكور أعلاه، ومن أجل تسهيل البحث وتجنب اتساع نطاق المشكلة، يركّز الباحثة بحثه على:

أ. تحليلُ التدرّج الهرمي لاحتياجات الشخصية الغنائية "أنا" في شعرفي ضباب التأمّل للشاعرة فدوى طوقان، مع التركيز على تصنيف هذه الاحتياجات إلى خمسة مستويات وفق نظرية أبراهام ماسلو، وهي: الحاجة الفسيولوجية، و الحاجة الأمان، و الحاجة الحبّ والانتماء، و الحاجة التقدير، وتحقيق الذات.

ب. تحليلُ عدمِ تلبيةِ احتياجاتِ الشخصية "أنا" وآثارِها النفسية، مع حصرِ ذلك في الحالاتِ النفسيةِ الناتجةِ مباشرةً عن عدمِ تلبيةِ هذه الاحتياجات كما تنعكس في شعر.

3. أسئلة البحث

استنادًا إلى تركيز البحث الذي تم تحديده، فإن صياغة أسئلة البحث تكون على النحو الآتي:

3.1 كيف يتجلى هرم الاحتياجات لشخصية "أنا" في الشِّعر "في ضباب التأمل" لفدوى طوقان استنادًا إلى نظرية أبراهام ماسلو؟

3.2 كيف تتجلى الحالة النفسية لشخصية "أنا" بوصفها أثرًا لعدم إشباع الاحتياجات كما ينعكس في الشِّعر "في ضباب التأمل" لفدوى طوقان؟

ج. أهداف البحث وفوائده

1. أهداف البحث

استنادًا إلى أسئلة البحث المذكورة أعلاه، فإن أهداف هذا البحث هي:

1.1 تحليل هرم الاحتياجات لشخصية "أنا" في الشِّعر "في ضباب التأمل" لفدوى طوقان استنادًا إلى نظرية أبراهام ماسلو.

1.2 تحليل الحالة النفسية لشخصية "أنا" بوصفها اثر عدم اشباع الحاجة في الشِّعر "في ضباب التأمل" لفدوى طوقان .

2. **فوائد البحث**

من المتعارف عليه أن لكل بحثٍ علمي فائدةً وأهميةً من الناحيتين النظرية والعملية. أما الفوائد النظرية والعملية لهذا البحث فهي كما يلي:

أ. الفائدة النظرية

يسهم هذا البحث في إثراء الدراسات الأدبية من خلال إدخال منظور علم النفس عند فرويد وماسلو في تحليل الشعر العربي الحديث، مما يفتح آفاقًا لتطوير الدراسات البينية بين الأدب وعلم النفس.

ب. الفائدة العملية

على الصعيد التطبيقي، يمكن أن يُعدّ هذا البحث مصدرًا مرجعيًا يُسهم في مساعدة طلاب اللغة العربية وآدابها على فهم الحالة النفسية والرغبات الباطنية لدى فدوى طوقان، وكيف أثّرت تجاربها الشخصية في عمليتها الإبداعية في شعر "في ضباب التأمل". كما يمكن أن تُشكّل نتائج هذا البحث مرجعًا للباحثين

اللاحقين المهتمين بدراسة الأدب العربي الحديث من خلال مقاربة علم النفس الأدبي.

د. مساهمة البحث

يمكن لهذا البحث أن يوسّع الآفاق المعرفية حول تطبيق النظريات النفسية، ولا سيما نظرية هرم الحاجات لإبراهام ماسلو، في فهم الأدب العربي الحديث. ومن خلال تحليل شعر "في ضباب التأمل" لفدوى طوقان، يقدّم هذا البحث فهماً لكيفية تجلّي حاجات الإنسان وعملية البحث عن معنى الحياة في هذا شعر.

يسهم هذا البحث أيضًا في تعزيز العلاقة بين الدراسات الأدبية وعلم النفس، ولا سيما من خلال مقاربة علم النفس الإنساني. وباستخدام نظرية هرم الحاجات لماسلو، يقدّم هذا البحث منظورًا لفهم العمل الأدبي لا من الناحية الجمالية والموضوعية فحسب، بل أيضًا من البعد النفسي الذي يعكس حاجات الإنسان وديناميات السعي نحو تحقيق الذات في الحياة.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON